حسنة مرغوب فيها : كالسرور والانبساط والرضا والشجاعة والجود والقوة والإحسان والطاعة والتيقظ وغير ذلك من الصفات الحميدة والأخلاق المرضية وإلى صفات مذمومة وحالات قبيحة تنفر النفس المطمئنة عن التحلى بشيء منها كالحزن والاقتباض والسخط والجبن والبخل والضعف والاساءة والمعصية والغفلة وغير ذلك من الصفات المذمومة والأخلاق الرديئة فلا جرم من أراد يحصل له شيء من الحالات المرغوب فيها والصفات الممدوح صاحبها سعى فى تحصيل السبب المقتضى لذلك ومن أراد إزالة شيء من الحالات المذمومة والصفات القبيحة سعى فى إزالة سببه أو فى تحصيل يقتضيه فإنه إذا حصلت له الصفة الحميدة زالت عنه الصفة القبيحة المناقضة لها ولا يمكن ذلك إلا بعد معرفة الأسباب فلا جرم كانت مطالعة هذا الكتاب المشتمل على معرفة هذه الأسباب وملازمة قراءته تؤدى إلى تحصيل المرغوب وتدفع المرهوب فحينئذ يتصور فى النفص صورة ذلك السبب المقتضى للحالة المحمودة المرغوب فيها فيقسم بها وصورة ذلك السبب الموجب للحالة المذمومة المرهوب عنها فيبعد منها ويحصل له من المعرفة الأسباب وتفاصيل لوازمها علم يستحضر به أجوبة ما يسأله عنه وما يجرى بين يديه من أنواع المخاطبات وأصناف المحاضرات إذ كم من ملك يختلف لديه عظائم الأمور ويتعارض بين يديه أسباب الحزن والسرور ويرد عليه رسل ملوك الأطراف بمختار ومحذور فيحتاج فى ذلك إلى رد وقبول وعلو ونزول وإشراق وأفول وإسعاف بمأمول وإيصال لمقطوع وقطع لموصول بحسب ما تقتضيه مصلحة المملكة التى لا يجوز عنها صدوف ولا عدول فإذا عرف أصول قواعد الأسباب ومحصول عقائد ذوى الألباب وضح له على الحقيقة صواب الجواب وأتى بالغرض المطلوب فى هذا الباب ونطق بما يشهدك بأ الله تعالى قد آتاه الحكمة وفصل الخطاب فمن طالع ما قدم اشتمل عليه هذا المصنف من المقاصد وأدمن

ص ٦ : الفكر فيما يتضمنه من الحكم الشوارد وحلى جيد فكره بجواهر ما فيه من فوائد القلائد وبنى عقيدته وعبادته على ما فيه من قواعد العقائد واقتضى سيرة من عرض بذكره من العظماء الأماثل والملوك الأماجد حصل لنفسه زيادة شرف توجب تعظيمه ونبله واستفاد به نباهة تشفه فى افتراع ذوى الفخار أصله وتزكى فعله ويحقق بذلك أنه قد رزق فضل عنايته من الله سبحانه فإنه يؤتى كل ذى فضل فضله. وحيث انتهى القول فى